

أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها

■ بقلم الطالبة نور القطامين

هي السيدة عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة، عبد الله بن عثمان رضي الله عنهما، من اشراف قريش، أفقه النساء وأعلمهن بالدين وفقه الشريعة، وأكثرهن إحاطة بأدب العرب، كانت رضي الله عنها تكتي بأمر عبد الله، وقد تزوجت الرسول الكريم ﷺ في السنة الثانية من الهجرة، وكانت أم المؤمنين هي الوحيدة التي تزوجها الرسول ﷺ وبنى عليها بكرًا دون أمهات المؤمنين جميعهن اللاتي تزوجهن كلهن ثيبات.

الاسراء، وأمها أم رومان المرأة التقية الناسكة الصابرة التي قال عنها رسول الله ﷺ: «من سره ان ينظر الى امرأة من الحور العين، فلينظر الى أم رومان». ولقد عرفها ﷺ منذ طفولتها البكرة،

ولدت السيدة عائشة رضي الله عنها في السنة الخامسة للنبوّة في بيت طيب عامر بالايمان والتقوى والصلاح والزهد، فأبوها ابو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أول من أسلم من الرجال وصدق رسول الله ﷺ يوم

والمطلعة على سره وجهه.

فكانت رضي الله عنها المنار بين الصحابة في التلقي والنقل والتفسير، وتوضيح الاحكام وتعليم الشرع، وكانت ايضاً معلمة لكل امرأة في العالم الاسلامي على مر العصور، وكانت خير زوجة اهتمت بالتلقي عن رسول الله ﷺ، فبلغت من العلم والبلاغة ما جعلها معلمة للفقهاء من الرجال، ومرجعاً لهم في الحديث.

ولقد جمعت السيدة عائشة رضي الله عنها علماً غزيراً ووعت ما جمعت وأفادت به من حولها من المسلمين، قال الامام الزهري: «لو جمع علم عائشة الى علم جميع أزواج النبي ﷺ وعلم جميع النساء، لكان علم عائشة أفضل».

ولم يقتصر علمها رضي الله عنها على الحديث الشريف، بل حفظت الاشعار وأملت بالطب، فقد روى هاشم بن عروة عن أبيه: «ما رأيت أحداً أعلم بفقهِ ولا طب ولا بشعر من عائشة»، وكان بيتها رضي الله عنها مقصد طلاب العلم يتعلمون منها، وينقلون علمها وفقها في الأمصار.

وكان لها في نفس رسول الله ﷺ الاعزاز والتقدير وأنزلها من نفسه اعز ما تنزل به الابنة الغالية، وبلغ من إعزاز الرسول لها انه كان يوصي بها أمها قائلة: «يا أم رومان استوصي بعائشة خيراً واحفظيني فيها».

كانت السيدة عائشة رضي الله عنها محبة للرسول الكريم ﷺ، تغار عليه ولا تحب ان تشاركها فيه امرأة أخرى، وكان ﷺ يحبها حباً جماً، ويغمرها بفيض حنانه وإيثاره وعطفه، فكان يقول ﷺ: «حبك يا عائشة في قلبي كالعروة الوثقى».

وعن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ انه قال لرسول الله ﷺ: «من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة، قال: ومن الرجال؟ قال: أبوها». وعن أم المؤمنين عائشة قال رسول الله ﷺ: «ان جبريل عليه السلام جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء الى النبي فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة».

وقد كانت صحبتها للرسول ﷺ في طور من العمر مناسب، هي فترة الفهم والاستعداد الطبيعي للحفظ، فتلقت الحكمة من المنبع الصافي من رسول الله ﷺ، وفي كل حالاته وأحواله، في ساعة الغضب وساعة الرضى، لأنها الزوجة

وقد رضي عنها رسول الله ﷺ حتى
في آخر لحظة من حياته، فعندما دنت
ساعة الرحيل، واقترب وقت الفراق ضمته
عائشة الى صدرها، وكان في يدها سواك
من الأراك تستاك به، فأشار اليه رسول
الله ﷺ يريد فاعطته إياه فتأوله وشاس
به أسنانه، فقالت السيدة عائشة رضي الله
عنها: «قضى رسول الله ﷺ بين سحري
ونحري، وجمع بين ريقى وريقه».

ولما ان بلغت من العمر ستاً وستين سنة،
وفي ليلة الثلاثاء من شهر رمضان عام
سبعة وخمسين للهجرة فاضت روحها
البريئة الى بارئها، وفي غسق الليل وعلى
أضواء المشاعل شيعت جنازتها الى بقيع
الفرقد، فرضي الله عنها وارضاهها.
سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين، والحمد لله رب
العالمين.

